دور المعلم في تنمية القيم الحضاريَّة لدى طلبة المرحلة الثانويَّة بمدينة بريدة بالمملكة العربية السعودية

أ. فاطمة جابر الشهري [1,*]

© 2020 University of Science and Technology, Sana'a, Yemen. This article can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2020 جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة.

[1] باحثة دراسات عليا، كلية التربية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية
*عنوان المراسلة: fatooja1@gmail.com

دور المعلم في تنمية القيم الحضاريَّة لدى طلبة المرحلة الثانويَّة بمدينة بريدة بالمملكة العربية السعودية

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وصممت استبانة لجمع البيانات، تكونت من (35) فقرة موزعة على ثلاثة محاور، واختيرت عينة عشوائية تكونت من (300) معلم، وهي تمثل (30 %) من مجتمع الدراسة، وقد أظهرت النتائج أن ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين كانت بدرجة كبيرة، بمتوسط حسابي (3.96)، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الفرقة الدراسية،كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقدير درجة ممارسة المعلم لدَوْره في تنمية القيم الروحية لدى طلبة المرحلة الثانوية تُعزى لمتغير التخصص، ولصالح التخصص التربَوي، بَينما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بالنسبة لمتغيري سنوات الخبرة، والدورات التدريبية.

الكلمات المفتاحية: دور المعلم، طلبة الثانوية بمدينة بريدة – القصيم، القيم الحضارية.

https://doi.org/10.20428/JSS.26.4.3

Teacher's Role in Developing Values of Civilization among High School Students in Buraydah City in Saudi Arabia

Abstract:

This study aimed to identify the extent to which teachers practice their role in developing values of civilization among high school students in Buraydah city form the teachers' perspective. To achieve this objective, the study followed the descriptive method. A questionnaire, consisting of 35 items and distributed over 3 dimensions, was designed to collect relevant data. The questionnaire was administered to a random sample of 300 teachers, who represented 30% of the whole population. Major findings revealed that the degree of practicing the role of developing civilization values by teachers was high at a mean of (3.96). Further, there were no statistically significant differences attributed to the study level. However, statistically significant differences were found at ($0.05 \geq \alpha$) in the participants' responses regarding their assessment of the teacher's role in developing civilization values attributed to major in favor of education major. Finally, there were no statistically significant differences with regard to the variables of years of experience and training courses.

Keywords: teacher's role, high school students in Buryadah city – Al Qassim, values of civilization.

https://doi.org/10.20428/JSS.26.4.3

المقدمة:

تُعد القيم الحضارية ذات أهمية بالغة في حياة الفرد المسلم؛ إذ أنها تشكل شخصيته المتماسكة، فتجعل منه شخصاً متزناً وقوياً، كما أنها توحد ذاته، وتنمي إرادته، وتنظم عناصره؛ وذلك بتوحيد وجهتها، ولا تقتصرُ أهميةُ القيم الحضارية على الفرد فقط، بل إنها مهمة للمجتمع المسلم ككل، إذ بالقيم النَّبيلة تتقدم المجتمعات. كما أن التمسك بالقيم الحضارية يؤدي إلى حفظ الأمن، واستقرار المجتمع، فَممارسَةُ القيم السليمة تُؤدي إلى رُقيِّ المجتمع وتَطوُّره، وتحقيق الأمن والعدل والسلام فيه، إذ أنها تضبط حركةَ ومسارَ تلك المجتمعات، وبها تتأثر فكراً وسلوكاً ونهجاً (الصرايرة، 2010).

وفي ظل التطور التكنولوجي، وتطور وسائل الاتصال والتواصل، وما تقدمه من أدوات وأجهزة اتصال سهلة الاستخدام، ومنتشرة بقدر كبير في أواسط أفراد المجتمع، وخاصة فئة الطلاب، فإنها تسهل تبادل الأفكار والثقافات المختلفة، المناسبة وغير المناسبة لمنهجنا الإسلامي، وعليه فإن المجتمع بحاجة للتوعية من أخطار هذه التقنيات، وكيفية تطويعها للاستخدام الأمثل، والذي يعود بالنفع على المجتمع المسلم، وخاصة فئة الشباب والطلاب في جميع مراحل الدراسة، وعليه فإن أفضل مكان للتوعية ونشر الفائدة هي المدارس والصروح التعليمية.

وهنا يبرز دور المعلم في تنمية القيم لدى طلابه، فهو أقدر الناس على ترسيخ القيم الحضارية لأبنائه من الأجيال الصاعدة، ويُتوقع منه أن يهتم بإنماء شخصية التلميذ جسمياً، وعقلياً، ووجدانياً، وخلقياً، وسلوكياً، فعلاوة على المعرفة التي يُكسبها للمتعلم عليه أن يسعى إلى إكسابه مجموعة من القيم والاتجاهات المقبولة اجتماعياً، وأن يعمل على أن ينمي لديه الأخلاق والمعايير الخلقية القويمة، وأن يغرس لديه العادات السلوكية الإيجابية، وينميها بمختلف السبل، ومن خلال مختلف المواقف الهادفة (الصائغ، 1427هـ).

إن دور معلم طلبة المرحلة الثانوية في تنمية القيم الحضارية كبير، وذلك لخطورة هذه المرحلة في تشكيل شخصيات الطلبة، وهم في أشد الحاجة للمعلم المثالي الذي يغرس فيهم القيم الحضارية، وينشر ثقافة السلام، ويلتزم بمبادئ الحوار والعدل والتسامح، والتي تساعد في بناء الفرد والمجتمع، وتسعى هذه الدراسة إلى إبراز واقع أداء المعلم ودوره في تنمية وتعزيز القيم الحضارية.

أهمية القيم الحضارية:

تُعد القيم بتصنيفاتها كافة من متطلبات الحياة في أي مجتمع من المجتمعات البشرية، فلا يوجد إنسان على وجه المعمورة لا يضع في اعتباره تقديرات لجوانب الحياة، مثل النظام، والدين، واحترام الآخرين، والعادات والتقاليد، وغير ذلك مما يرثه الفرد من الخلف، أو قد يتعلمه، ويتعوّد عليه.

وتؤكد سليماني (2012) على أن القيم هي التي تمثل الإطار المرجعي الذي يحكم تصرفات الفرد والجماعة، وبالتالي فإن للقيم دور في تكوين شخصية الفرد، وتشكيل وإبراز الشخصية القومية، وهي التي تحدد قيمة الفرد ومكانته في المجتمع ، فالفرد يستند إليها في تقييم السلوك المجتمعي من حوله على اعتبار أنها تمثل الأحكام المعيارية التي يُرجع إليها، كما أنها تُعد سياجاً وحصناً يحميه، ويحمي الأفراد من حوله.

كما تنبثق أهمية القيم من كونها تقوم بوظائف عديدة، من أبرزها (أغيغة، 2012) العمل على إيجاد التوافق النفسي والاجتماعي، وعمليات العلاج النفسي للأفراد، التي تهدف إلى تعديل سلوك بعض الأفراد، كما تعمل على إقامة نوع من الثبات والتوازن في المجتمع؛ بحكم أنها معيار أساسي يوجه السلوك نحو هدف مشترك، وأيضاً تعمل القيم على ربط وتنسيق أجزاء الثقافة مع بعضها بعضاً، كما أنها تزود أعضاء المجتمع بمعنى الحياة، وبالهدف الذي يجمعهم من أجل البقاء.

ويشير أمكاح (2015) إلى أن الحديث عن موضوع التربية على القيم مهم، وأثره البالغ في ضمان عملية التنشئة الصحيحة، وبناء نموذج الشخص السوي المرغوب فيه، وكذلك غرس وتنمية وتطوير قيم الفرد، لتحصين المجتمع مما يفد إليه من ثقافات المجتمعات غير الإسلامية في ظل هذا العصر المُعوْلَم.

https://doi.org/10.20428/JSS.26.4.3

وتؤكد العديد من البحوث التربوية والاجتماعية كما في دراسة مرعي (2012)، ودراسة الهندي (2001) أنّ للقيم دوراً مهماً ومحورياً في التأثير المباشر على سلوك الفرد المتعلم، وانتمائه للمجتمع المحافظ على هويته، ويرى بوكرمة (2012) أن للقيم أهمية بالغة في ضوء التحديات التي يواجهها المجتمع؛ مما يجعل العناية بالقيم أمراً أساسياً في الحفاظ على الهوية الثقافية لكل أمة

وفيما يتعلق بالقيم الحضارية على وجه الخصوص فهي تحتل مكانة متقدمة في نظر المفكرين، والفلاسفة، والعلماء، والتربويين، ويختلف تفسيرها والاهتمام بها طبقاً لاختلاف الفلسفات، والأفكار، والأديان.

وقد ذكر الصرايرة (2010) أن القرآن الكريم جعل للقيم الحضارية أهمية في أثرها وقدرتها على تنظيم علاقات الإنسان المتنوعة بربه، ومع نفسه، وفي تعاملاته مع الآخرين مسلمين، وغير مسلمين، وبمخلوقات الله الأخرى من الحيوان، والنبات، والبيئية المحيطة، وتفاعله معها، فهذه المخلوقات أمم متماثلة كما في قوله تعالى: "وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ" (الأنعام، 38).

وتتجلى الأهمية للقيم الحضارية في قدرتها على تهذيب نفس المسلم وتمييزه، فهي تجعل منه مخلوقاً حضارياً يتسم بالصدق، والعدل، والتسامح، وغيرها من القيم التي تتصل اتصالاً وثيقاً بالحضارة الإسلامية.

ونظراً لأهمية القيم الحضارية الإسلامية فإن غرسها في النفوس واجب ديني، وضرورة شرعية؛ لما لها من أثر بارز في توحيد الصف، وهي مسؤولية الأسرة، والمسجد، والمدرسة، والمجتمع، ووسائل الإعلام، وغيرها، مما يمكن الأمة المسلمة في الأرض، أن تؤدي رسالة الاستخلاف المنوطة بها؛ لأن مستقبل الإسلام مرهون بالاعتصام بقيمه الحضارية.

ثالثاً: تصنيفات القيم الحضارية:

يرى بعض الباحثين والعلماء الذين درسوا القيم أنه من الصعب شمولية تصنيفها لدى الجميع، فقد صنفها كل باحث بحسب المنظور الذي ينظر به، وفلسفته الخاصة، وأيديولوجيته؛ لذا ظهرت تصنيفات متعددة لهذه القيم، فقد صنف السحيم (2009) الصفات الحضارية إلى ما يلي:

1- القيم الحضارية العلمية: ويندرج تحتها قيمة العلم، وقيمة الدين، وقيمة الإتقان.
2- القيم الحضارية الاجتماعية: ويندرج تحتها الوسطية، والعناية بالمرأة، والحب، والرحمة، والسلام، والخلق، والنظافة.
3- القيم الحضارية الإدارية: ويندرج تحتها الشمول للمبادئ والعقائد، وكفالة الحقوق، وتنمية المال، والمحافظة عليه، والقوة، والعدل، واحتمال المخالف.

ومن أبرز تصنيفات القيم الحضارية ما أورده (قريبع، 2006):

1- القيم الحضارية الروحية: بهذه القيم الروحية أقام الإسلام حضارة إنسانية رشيدة، كان القرآن الكريم فيها منهج حياة الفرد والمجتمع، فسعد فيها الإنسان المسلم، وأمن فيها كل على دينه، ونفسه، وماله، وحقق فيها الأفراد أقصى طموحاتهم، وآمالهم. ومن أبرز تلك القيم: الفضيلة، وتحريم الفواحش، والدعاء، والأخلاص.
2- القيم الحضارية العقلية: والتي لها أثر واضح في تطور الإسلام في جميع المجالات المتمشية مع تطور الحياة، وذلك باستثناء الأصول العقلية الثابتة، ومن أبرز تلك القيم: إعمال العقل، والدعوة إلى العمل، والدعوة إلى التفكر والتدبر.
3- القيم الحضارية الاجتماعية: وهي القيم الاجتماعية التي ينادي إليها الإسلام، ويحث على ضرورة الأخذ بها حتى تستقيم أحوال المجتمع الإسلامي، ومن أبرز تلك القيم: المساواة، والتسامح، والحق، وتنظيم المعاملات التبادلية في السلع والمنتوجات، والعمل التطوعي، وتحريم البغاء.

4- القيم الحضارية الإنسانية : وهي تلك القيم التي جاء بها الإسلام للإنسانية كلها يريد لها الأمن، والطمأنينة، والاستقرار، ومن أبرز تلك القيم: السلام، والوفاء بالعهد، وإخلاص النية.

وترى الباحثة أن تصنيف القيم الحضارية كغيرها من القيم أمر صعب؛ حيث يرى البعض أن العدل على سبيل المثال قيمة حضارية اجتماعية، ويرى آخرون أنها تنتمي للقيم الحضارية الإنسانية، والسبب في اختلاف تصنيفات القيم مبعثها فلسفة أصحابها، واختلاف نظرتهم إليها.

فالقيم الروحية في هذه الدراسة : هي القيم التي تتضمن الاهتمام بالمعتقدات والقضايا الروحية والدينية، كالخضوع والخشوع لله، والمحافظة على أداء الشعائر الدينية، والابتعاد عن اتباع هوى النفس، وحمد الله وشكره دائماً، والتفكر والتأمل في ملكوت الله، وتقديم محبة الرسول صلى الله عليه وسلم على كل شيء.

والقيم الخلقية في هذه الدراسة : هي القيم التي يحققها المسلم باتصافه بالصفات التي طلب الله منه أن يتصف بها، كالحياء، والعفة، وحسن الإصغاء للمتحدث وعدم مقاطعته، والابتعاد عن السلوك الأخلاقي السيئ، والصدق، وسعة الصدر، والصبر عند المحن، والوفاء بالعهد للآخرين، والاقتداء بالنماذج الصالحة.

والقيم الاجتماعية في هذه الدراسة : هي التي تتناول وجود الإنسان وتنظم علاقاته في مجتمعه، مثل: بر الوالدين، واحترام كبار السن وتقديرهم، والابتعاد عن التقليد الأعمى للسلوك غير السوي، والاهتمام بحسن الجوار، والتسامح في التعامل مع الآخرين، والإصلاح بين المتخاصمين، والمبادرة للعمل التطوعي.

سمات وخصائص القيم الحضارية :

تستمد القيم الحضارية سماتها وخصائصها من سمات الحضارة الإسلامية، وفيما يلي عرض لأبرز هذه الخصائص:

1. الربانية : فهي منسوبة إلى الله – سبحانه وتعالى، وهي من صنع خالق البشر، قيم ربانية لم تكن ناتجة عن صراع ما، كما هو حاصل في حضارات اليونان والإغريق القديمة، أو هي قيم حضارية متولدة عن صراع الآلهة، بل هي مستندة إلى التفاعل الحضاري الداعي إلى مبدأ التدافع الحضاري، وليس الصراع الحضاري "العيساوي، 2010)، وهو ما جاء في قوله تعالى: [ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ" (فصلت، 34).
2. الشمولية : وتتمثل صفة الشمول في القيم الإسلامية في نواحٍ عديدة فهي فيما يصلح الفرد والمجتمع، من مناشط الحياة الإنسانية، وعلاقات تربط المسلم بربه أولاً وبغيره من المسلمين أو غيرهم، كما أنها شاملة لتلبيتها لحاجات النفس والعقل والوجدان والجسد.
3. العالمية : فهي حضارة عالمية للناس كافة، والأصل فيها تحقيق الإيمان بما جاء به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وأنه مرسل ومبعوث إلى الناس كافة. وهذه الصفة لا توجد في أي حضارة من الحضارات قديمها وحديثها، فإن كل نبي يُرسل إلى قومه خاصة، أما رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم فقد أُرسل إلى الناس جميعاً، وهذا ما جعل حضارتنا الإسلامية عالمية الأفق والرسالة؛ لذلك تفوقت الحضارة الإسلامية على الحضارات الأخرى لقيادة المجتمع البشري، وإسعاده بالعلم والمعرفة (العيساوي، 2010).
4. الجمع بين الثبات والمرونة : وهي ثابتة غير قابلة للتغيير، أو التبديل، أو التحريف، فما كان من مكارم الأخلاق عند سلف الأمة فهو كذلك عند خلفها، فإن غيرت وبدلت، فلن تكون على الهدي النبوي الصحيح الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم والثبات على القيم والأفكار والمبادئ الحضارية الإسلامية يقابلها المرونة في المجال التطبيقي للحياة، وبهذه الميزة استطاعت القيم المحافظة على المجتمع الإسلامي بالرغم من التغيرات التي أصابته، التي تعرض لها على مر الزمن (القرشي، 2011).
5. الواقعية : تتميز القيم الحضارية بأنها واقعية، فالعبادات والأخلاق واقعية، والقيم واقعية، فهي ليست مجرد مفاهيم وتصورات نظرية موجودة في الأذهان، ولكنها عقيدة ثابتة في القلب، وراسخه في الأذهان يترتب عليها سلوك حضاري إيجابي على مستوى الفرد والمجتمع، فالوفاء بالعهود خُلُقٌ محمود، وهو في الحال نفسه قيمة حضارية دعا إليها القرآن الكريم، وأمر بها مع الكبير والصغير، والذكر والأنثى، والبار والفاجر، فهناك عهد بين الإنسان وربه (آل الشريف، 2012).

https://doi.org/10.20428/JSS.26.4.3

أدوار المعلم في تنمية القيم الحضارية بالمدرسة الثانوية:

التدريس ليس مهنة فحسب، بل هو علم وفن له أسسه، وقواعده، ومتطلباته بما يتضمن تنمية المهارات اللازمة للمتعلم. فمهنة التدريس ليست عملاً وظيفياً يمكن أن يقوم به أي شخص، ولا هو مجرد موهبة نظرية هدفها نقل المعلومات من ملتق إلى آخر، أو من رأس مملوءة تصب في رأس فارغة، لكنها تهدف إلى تكوين المتعلم المعاصر الذي يكون مواطناً صالحاً، يفكر، ويعرف، ويسلك سلوكاً إيجابياً منتجاً، ومن ثم فإن جوهر العملية التعليمية هي إحداث تعلم حقيقي.

ويمثل المعلم الدعامة الأساسية للتعليم، فالمعلم الكفء قادر على بناء وتنمية القيم الدينية، والخلقية، والروحية، والحضارية في نفوس الطلبة؛ لذا ينبغي أن يكون للمعلم فلسفة ومعرفة عن الدور المنوط به في كل مرحلة من السلم التعليمي (ندا والدسوقي، 2009). ويتحدد دور المعلم في تنمية القيم من خلال أن يكون القدوة الحسنة لطلبته، الذي تتجسد في شخصيته تلك القيم، ويكون أقرب إلى تكوين علاقات ودية بينه وبين الطلبة؛ لأن القيم ممارسات مدرسية متمثلة في أنشطتها المختلفة (Brown, 1993).

ويذكر عباس (1976) أن دور المعلم في المراحل كافة، وخاصة في المرحلة الثانوية، هو دور المنظم الذي يوفر ويوجد المواقف ذات المغزى والمعنى، وهو الذي يصمم الوسائل الأولية التي تشير إلى مشكلات وأمور، يساعد الطلاب بعد عرضها، ويثيرهم اهتمامهم إلى محاولة حلها، موضحاً بدائل الحلول دون أن يستعجل الطلاب، أو يدفعهم إلى تحديد "الحل الصحيح"، أو "الطريقة التي ما بعدها"، "بل عليه أن يستدرجهم، ويتدرج بهم إلى القيام بمحاولات عديدة، وإبداء حلول بديلة متعددة، حتى لا يميلوا إلى تبني استنتاجات غير ناضجة.

ويرى باهي (1983) أن دور المعلم في المدرسة الثانوية دور مهم، ولا يتوقف على عرض الدرس والحصة المدرسية، فهو القائم بنقل التراث الحضاري إلى الأجيال الصاعدة، وهو الشخص الذي يبحث فيه طلبته عن كثير من المعاني التي تساعدهم في فهم العالم من حولهم، فالبيت بالنسبة لطلبة المرحلة الثانوية يتضمن كثيراً من السلوك المتناقض، لهذا يبحث الطالب عن ميوله وقيمه في المعلم الذي ينقل إليه التراث الحضاري، الذي يُعد الشخص المهم الذي له دوراً في تشكيل أدوار الحياة المختلفة لطلابه، كما بينها الشربيني والطنطاوي (2001) في الآتي:

1. التعرف على اهتمامات المتعلمين وقدراتهم، وميولهم، ورغباتهم، وحاجاتهم، وتزويدهم بالمعلومات والوسائل اللازمة لمساعدتهم على التقويم الذاتي.
2. التخطيط للمواقف التعليمية وفقاً لقدرات المتعلمين، واهتماماتهم، وخبراتهم السابقة، ووضع خطة دراسية لكل متعلم، ومتابعة تقدمه فيها، وإعطاء المتعلمين التوجيهات والإرشادات المناسبة لهم.
3. إعداد بيئة تعليمية مبنية على التعلم الذاتي، بإتاحة الأنشطة المدرسية المميزة الهادفة، التي تتناسب وقدرات المتعلم، وتعينه على بناء ثقته بنفسه، ومواجهة ضغوط الحياة المختلفة.

كما يمكن للمعلم أن يقوم بتنمية القيم الحضارية لدى المتعلمين من خلال حثهم على الاشتراك في الأنشطة الثقافية المختلفة داخل المدرسة، ويتضمن هذا النشاط الخبرات والممارسات كافة التي تسهم في تكوين الإطار العقلي والقيمي للطلاب من خلال تنمية الوعي الثقافي لديهم بأهمية القيم، وتزويدهم بالمهارات العلمية، والمعلومات التي تفيدهم في تكوين رأي بصدد القضايا القيمية والثقافية التي تفرض نفسها على الساحة، سواء على المستوى المحلي، أو الإقليمي، أو العالمي.

ويؤكد سليماني (2012) على أن الأنشطة المدرسية تلعب دوراً مهماً وبارزاً في تنمية القيم من خلال تجسيد روح التعاون، والعمل التطوعي، والتسامح، والعدل، والمساواة، والمشاركة.

الدراسات السابقة:

للمعلم الدور الأكبر في تعزيز القيم الحضارية في نفوس طلابه، وصقل شخصياتهم، وشحذ أخلاقهم، فقد توصلت دراسة قشلان (2010) إلى وجود ضعف لممارسة بعض القيم الخلقية والاجتماعية، حيث جاءت أهم التوصيات بضرورة التركيز على إعداد المعلمين وتأهيلهم وتدريبهم في أثناء الخدمة، بما يكفل لهم الإلمام بالواقع، ومراعاة التحديات المتنوعة، وضرورة إعداد معلم التربية الإسلامية إعداداً سليماً، واعتبار مادة التربية الدينية في المرحلة الثانوية مادة رئيسة محتسبة في المجموع الكلي لدرجات الطلاب، وتعريف المعلمين المشاركين بأهم القيم الاجتماعية اللازمة لطلبتهم، وطرق غرسها، وتنميتها لديهم، كما أشارت أيضاً دراسة العازمي والرميضي (2011) إلى وجود ضعف في تنمية القيم الوطنية من قبل المعلمين لدى طلبة المدارس الثانوية، حيث جاءت التوصية بضرورة تشجيع المواطنة، والقيم الوطنية، وتضمين القيم الوطنية بجميع المناهج الدراسية، وليس فقط بمناهج التربية الوطنية، والإسلامية، والاجتماعية، أما دراسة باعلوي (1434هـ) فقد أشارت إلى مجموع القيم الخلقية المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية للصف العاشر بسلطنة عمان، وجاءت أكثر القيم الخلقية تكراراً قيمة النصح، وقيمة العدل، بينما كانت أقل القيم الخلقية تكراراً قيم سلامة الصدر، وحفظ الفرج، والتلطف، والتفاؤل، والحلم، والعفو، والتضحية.

وأوضحت دراسة البيشو (2013) المضامين القيمية الحوارية الحضارية، والثقافية اللازمة لتلاميذ مستويات المرحلة الثانوية الإعدادية بالمغرب، واحتوت على (54) مضموناً قيمياً حوارياً، حضارياً وثقافياً. في حين غابت أخرى، وإن اختلفت درجة توافرها من مستوى دراسي إلى آخر، ومن كتاب إلى آخر. وبلغ مجموع تكرارات المضامين القيمية الحوارية، الحضارية والثقافية في كتب اللغة العربية التي خضعت للتحليل (90) مرة.

أما دراسة زقاوة (2015) فأظهرت أن مستوى دور المدرسة كان (متوسطاً) في تنمية قيم المواطنة، وجاء مجال دور الأستاذ في الرتبة الأولى بمستوى مرتفع. وأن المجالات الأخرى كان ترتيبها في تنمية قيم المواطنة على التوالي كما يلي: دور المناخ المدرسي، دور البرنامج التعليمي، دور الأنشطة المدرسية، وكلها جاءت بمستوى متوسط. وعدم وجود فروق دالة إحصائياً تُعزى إلى متغير الجنس، والخبرة المهنية، ومادة التدريس.

وأشارات دراسة الخيري (2015) إلى أن دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيمة التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث جاء بدرجة كبيرة. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع وعينة الدراسة تُعزى لمتغيرات الدراسة : (النوع الاجتماعي، والعمر، ونوع التخصص العلمي، والدرجة العلمية)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع وعينة الدراسة تُعزى لمتغير الدراسة : سنوات الخبرة، وجاءت الفروق لصالح فئة الخبرة (10 سنوات فأكثر) مقابل فئة الخبرة (أقل من 5 سنوات).

وأسفرت نتائج دراسة Willems، Denessen، Hermans وVermeer (2012) إلى أن على المعلمين أن يكونوا أكثر حيطة وحذراً في سلوكهم النموذجي، وكيف ينظر الطلاب إليهم على أنهم القدوة والمثال في كل شيء.

أما دراسة Thornberg وOğuz (2013) فقد أظهرت أن أغلب القيم التي يقوم المعلمون السويديون والأتراك من أفراد عينة الدراسة بالتركيز عليها في تعليم الطلاب هي القيم الاجتماعية. وأن أبرز أهداف تعليم القيم للطلاب في مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر المعلمين السويديين والأتراك من أفراد عينة الدراسة هي تعليمهم كيفية التعامل مع الآخرين، والمسؤولية الذاتية. وأن أكثر أساليب تعليم القيم التي يستخدمها المعلمون السويديون والأتراك من أفراد عينة الدراسة هي أن يكون المعلم قدوة حسنة في كل يوم يتعامل فيه مع الطلاب.

أما دراسة Şakar (2014) فقد أوضحت أن على المعلمين أن يكونوا نموذجاً يُحتذى في اتباعهم للقيم الخلقية، وضرورة أن تأخذ المدرسة دوراً في انتقال القيم.

اتفقت الدراسة الحالية مع غالبية الدراسات السابقة في اعتمادها على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، في حين اختلفت مع كل من دراسة Thornberg وOğuz (2013)التي اعتمدت على المقابلات الشخصية، ودراسة القاضي، عبد الغني، ونوح (2012) وباعلوي (1434هـ) والبيشو (2013) التي اعتمدت على بطاقة تحليل المحتوى، ومقياس القيم إلى جانب الاستبانة. وŞakar (2014) التي اعتمدت على المقابلات. وتتميز الدراسة الحالية عما سبقها من دراسات في كونها تسعى إلى التعرف على واقع دور المعلم في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية، من حيث ماهية الدور الذي يقوم به معلم المرحلة الثانوية في تنمية القيم الحضارية لدى الطلبة، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية، وفي معرفة الأساليب الإحصائية المناسبة، وتفسير النتائج، والعمل بتوصيات هذه الدراسات.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

الناظر الى واقع المدارس الثانوية اليوم يلاحظ انتشار جملة من السلوكيات الشاذة عن قيمنا الإسلامية بين الطلاب، ولعل من أبرز أسباب هذا الانتشار هو قصور بدور المعلمين في توعية الطلاب من مخاطرها، وعدم تصويب اتجاههم نحو تعلم القيم الحضارية، والامتثال لها، ونظراً لأهمية القيم بوجه عام، والقيم الحضارية بوجه خاص للطلبة، وبالتالي للمجتمع ككل، ولعدم وجود دراسة سابقة تناولت واقع دور المعلم في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة بالمملكة العربية السعودية، حسب علم الباحثة، ولنتائج وتوصيات بعض الدراسات السابقة كدراسة قشلان (2010)، ودراسة العازمي والرميضي (2011)، وفي ضوء ماسبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيس التالي الذي تسعى الدراسة للإجابة عنه:

ما واقع دور المعلم في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريده؟

ويهدف البحث الإجابة عن السؤالين الفرعيين الآتيين:

1. ما درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين؟
2. هل توجدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقدير درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية، تُعزى إلى متغير (سنوات الخبرة، والتخصص، والدورات التدريبية)؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدفين التاليين:

1. التَعرُّف على درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين.
2. الكشف عمَّا إذا كان هناك فروقٌ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقدير درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية تُعزى إلى متغير (سنوات الخبرة، والتخصص، والدورات التدريبية).

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تظهر أهمية الدراسة النظرية من خلال:

- إسهامها في إثراء الأدبيات في مجال دور المعلم في تنمية القيم الحضارية لدى طلاب المدارس الثانوية، ولأهمية القيم الحضارية ودورها في توجيه سلوك الأفراد، حيث إن قضايا القيم تعتبر محددات وضوابط لسلوك الناس، وترتبط بالكرامة الإنسانية، كما ترتبط بمتطلبات الاجتماع الإنساني والعيش المشترك، والمحافظة على تراثنا وقيمنا الحضارية الإسلامية.

- إظهار أهمية الدراسة من موقع التعليم المدرسي في برامج التنمية والتطوير والتقدم في المجتمعات الحديثة من جهة، ومن موقع القيم في البنية الثقافية والحضارية لهذه المجتمعات من جهة أخرى، بوصف القيم رأس مال المجتمع، وأساس الإصلاح التربوي فيه.
- أن تكون هذه الدراسة تمهيداً لإجراء عدد من الدراسات التي تتناول موضوعات مماثلة، مما يسهم ويساعد في تحقيق التراكم المعرفي والبحثي.

الأهمية التطبيقية:

- هي من أوائل الدراسات التي تتناول دور المعلم في تنمية القيم الحضارية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بريدة، وقد تفيد هذه الدراسة الباحثين في مجال التربية والتطوير في تقديم قائمة من القيم الحضارية التي يحرص المعلمون على تنميتها.
- وتركز الدراسة على مرحلة التعليم الثانوي التي تُعد من المراحل المهمة، حيث تزداد فيها حاجة الفرد إلى الرعاية والتوجيه، وتوجيه نظر القائمين على شؤون التعليم، وأصحاب القرار بضرورة الاهتمام بتنمية القيم الحضارية للطلبة، بحيث يظهر ذلك في أهداف المنظومة التعليمية، وممارستها.
- ومن المتوقع أن تسهم نتائج وتوصيات الدراسة في تبيان دور المعلم في تنمية القيم الحضارية، وتكريسها لخدمة العملية التربوية.

حدود الدراسة:

تتمثل الحدود التي التزمت بها الدراسة بالتالي:

- الحد الموضوعي: اقتصرت هذه الدراسة على التعرف على واقع دور المعلم في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية. وتناولت هذه الدراسة القيم الروحية، والخلقية، والاجتماعية.
- الحد البشري: اقتصرت هذه الدراسة على معلمي المدارس الثانوية من التعليم العام بمدينة بريدة المنطقة الشرقية (ذكوراً فقط).
- الحد المكاني: اقتصرت هذه الدراسة على المدارس الثانوية من التعليم العام بمدينة بريدة.
- الحد الزماني: طُبِّقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني لعام 1436-1437هـ.

تعريف المصطلحات:

تتحدد مصطلحات الدراسة الحالية في الآتي:

- الدور:

الدور في اللغة: "دار الشيء يدور دورًا ودورانًا، واستدر وأدرته ودورته، وأداره غيره، ودور به، وأدرت واستدرت" (ابن منظور، 1419هـ، 438). ويُعرف اصطلاحًا بأنه: "مجموعة من الأنشطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، ويترتب على هذه الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة" (مرسي، 2001، 95).

- دور المعلم:

ويُعرِّفُ الهندي (2001، 10) دور المعلم بأنه: "الأنماط السلوكية التي يقوم بها المعلم؛ بهدف التأثير في سلوك المتعلم، وتوجيهه، بحيث يكون أكثر إيجابية وتوافقاً مع نفسه، ومع مجتمعه من حوله".

التعريف الإجرائي لدور المعلم: هي مجموعة المسؤوليات، والمهام، والأعمال، والتوجيهات، والأنشطة، والتنبيهات، والإرشادات التي يقوم بها المعلم لتنمية القيم الحضارية الروحية، والخلقية، والاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة بريدة.

https://doi.org/10.20428/JSS.26.4.3

القيم الحضارية :

هي جملة المبادئ، والأخلاق، والأحكام، والتعاليم، والنظم الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية التي تميز حضارة ما، وتبين قدرها، وتنظم علاقاتها، وتستمد من الأديان السماوية، أو المذاهب الوضعية، أو العرف والعادة، ويتواصى بها المجتمع، وتتوارثها الأجيال، وتجاهد في سبيلها (البشير، 2008). وعرف قريبع (2006، 175) القيم الحضارية في الدين الإسلامي بأنها "تلك المثل الروحية والعقلية والاجتماعية والإنسانية، والأخلاقية الجديرة باهتمام الإنسان، وعنايته، لما لها من مزايا تجعلها تحظى بالتقدير، وترتبط هذه القيم بالحضارة ارتباطاً وثيقاً".

والتعريف الإجرائي للقيم الحضارية : مجموعة معايير ومبادئ روحية وخلقية واجتماعية نابعة من الدين الإسلامي، أو وضعها المجتمع وتعارف عليها، وهي تحدد السلوك المقبول والمرفوض، ويعتقد بها المعلم، ويتمثل بها، ويمارسها في المواقف التعليمية، والخبرات الفردية، والاجتماعية بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الذي تضمنت إجراءاته تصميم استبانة مشتملة على ثلاثة مجالات، وهي (القيم الأخلاقية، القيم الروحية، القيم الاجتماعية)؛ وذلك بهدف استطلاع رأى المعلمين بمدينة بريدة حول درجة دور المعلمين في تنمية القيم الحضارية.

مجتمع الدراسة وعينتها :

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الثانوية في مدينة بريدة ذكوراً فقط، والبالغ عددهم (979) معلما، وذلك وفقا لإحصاءات إدارة التخطيط والتطوير في الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم لعام 1436-1437هـ أما عينة الدراسة فتألفت من عينة عشوائية بلغ حجمها (300) معلم، وهي تمثل تقريباً (30 %) من مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة :

تم إعداد استبانة الدراسة بالاستفادة من الأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة، وكذلك الاستفادة من أدوات مجموعة من الدراسات هي دراسة باعلوي (1434هـ)، ومرعي (2012)، والقاضي وآخرين (2012)، والجمالي (2007)، والهندي (2001)، والصائغ (1427هـ)، وZegwaard وCampbell (2011)، في إلقائها الضوء على متغير القيم المرتبطة بالجانب الحضاري، وللتحقق من الصدق الظاهري للأداة، تم عرضها على (25) من أساتذة كليات التربية في الجامعات السعودية، وذلك للتأكد من السلامة العلمية للأداة من حيث: المضمون والصياغة اللغوية، ودرجة تحقيقها للغرض الذي صممت من أجله، وتم تعديل بعض الفقرات التي اتفقت حولها آراء المحكمين، وقد اتخذت الاستبانة صورتها النهائية، وأصبحت تتألف من (35) فقرة، موزعة على ثلاثة أبعاد : القيم الروحية : ويشتمل هذا البعد على (10) عبارات. القيم الخلقية : ويشتمل هذا البعد على (10) عبارات ا،لقيم الاجتماعية : ويشتمل هذا البعد على (15) عبارة، وقد كانت الأوزان النسبية للمقياس وفق سلم خماسي لتقدير درجة الموافقة : (عالية جدًا، عالية، متوسطة، متدنية، متدنية جدًا)، وهى تمثل رقمياً (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي.

ثبات الأداة : للتأكد من ثبات الأداة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على عينة استطلاعية – من خارج العينة، وضمن مجتمع الدراسة – مكونة من (35) معلماً من مجتمع الدراسة تم استبعادهن فيما بعد من الدخول ضمن عينة الدراسة، وتم حساب معامل الارتباط بين تقديراتهنّ في الاختبارين وفق معامل ارتباط Pearson لأداة الدراسة ككل، كما يوضح الجدول (1).

جدول (1): معامل "ثبات الفا" ومعاملات الارتباط (الاتساق الداخلي) وثبات الإعادة لأداة الدراسة

المجال	عدد الفقرات	كرونباخ الفا	الصدق الذاتى
القيم الروحية	10	0.865**	0.93
القيم الخلقية	10	0.929**	0.96
القيم الاجتماعية	15	0.975**	0.99
الكلي	35	0.935**	0.97

يتضح من الجدول (1) أن معامل ألفا كرونباخ للاستبانة بشكل عام جاء بدرجة (0.93)، 0.935 وهذا يعنى وجود ثبات عال للاستبانة مما يشير إلى قدرتها على قياس ما تم تصميمها لأجله، وجاء معامل الصدق الذاتي أيضاً بدرجة مرتفعة بلغت (0.97)، مما يشير إلى إمكانية تعميم النتائج المتضمنة على مجتمع الدراسة بدرجة عالية، وبالنظر إلى التفاصيل نجد أن جميع المحاور الفرعية للاستبانة جاءت وفق معامل ألفا كرونباخ، وجاءت فوق الحد الأدنى (0.97)، وجاءت قيم الصدق الذاتي لها أيضاً فوق الحد الأدنى (0.86).

المعالجة الإحصائية:

بعد تجميع الاستبانات تم تفريغها وفق برنامج (SPSS) ومعالجتها بالأساليب الإحصائية المناسبة وفقاً لأسئلة الدراسة، وتم استخدام ألفا كرونباخ لمعرفة مدى ثبات أداة الدراسة، واختبار الصدق الداخلي، تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA)، واختبار T-Test لمعرفة الفروق، وتم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتم استخدام اختبار "كروسكال ويلز" (Kruskal-Walls) لمعرفة دلالة الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقدير درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير الدورات التدريبية.

نتائج الدراسة الميدانية:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب لدرجات ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الروحية والقيم الخلقية والقيم الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين، وكانت النتائج كما يلي:

أ. القيم الروحية:

يوضح الجدول (2) نتائج واقع دور المعلم في تنمية القيم الروحية كجزء من القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة، كما يلي:

جدول (2): درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الروحية

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الترتيب
3	يحث المعلم الطلبة على المحافظة على أداء الشعائر الدينية.	4.26	0.822	كبيرة جداً	1
7	يحث المعلم الطلبة على تقديم محبة الرسول صلى الله عليه وسلم على كل شيء.	4.14	0.934	كبيرة	2
2	يغرس المعلم لدى الطلبة الفهم المستنير للإسلام بعيداً عن الغلو والتطرف.	4.12	0.946	كبيرة	3

جدول (2): يتبع

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الترتيب
5	يحث المعلم الطلبة على حمد الله وثنائه وشكره.	4.10	0.879	كبيرة	4
8	يغرس المعلم لدى الطلبة التفاؤل والرضا والطمأنينة في جميع الأحوال.	3.95	0.919	كبيرة	5
1	ينمي المعلم لدى الطلبة الخضوع والخشوع لله.	3.93	1.019	كبيرة	6
4	يحذر المعلم الطلبة من اتباع هوى النفس.	3.85	0.857	كبيرة	7
6	يشجع المعلم الطلبة على دوام التفكير والتأمل في ملكوت الله.	3.63	1.103	كبيرة	8
9	يحث المعلم الطلبة على الإسهام في خدمة دور العبادة.	3.54	1.146	كبيرة	9
10	يحث المعلم الطلبة على احترام الأديان المختلفة، وعدم التعرض لها بالإساءة.	3.28	1.348	متوسطة	10
	القيم الروحية ككل	3.88	0.758	كبيرة	

يتضح من الجدول (2) أن أفراد عينة الدراسة يرون أن المعلم له دور كبير في تنمية القيم الروحية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين، أي أن تنمية القيم الروحية تجري ممارستها بدرجة كبيرة، بمتوسط حسابي (3.88)، وهي الفئة التي تشير إلى الممارسة بدرجة كبيرة. وتدل هذه النتيجة على أن أفراد العينة أيضاً يعون دور المعلم في تنمية القيم الحضارية، الروحية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة، ويقومون بتنمية هذه القيم لديهم بدرجة كبيرة تنفيذاً للأوامر الدينية التي يؤمنون بها، ويتبعونها في ممارساتهم العملية والعلمية، لكنها لم تصل بعد إلى الدرجة الكبيرة جداً، وهي الهدف المنشود، وهو ما ينبغي السعي إليه من خلال دعمهم في أداء واجباتهم بكل ما يمكنهم من تحقيق الغاية بدرجة كبيرة جداً، وهو ما يؤمن به المجتمع السعودي ويسعى له. وهذا يتفق مع دراسة برهوم (2009)، والتي توصلت إلى أن المعلم يقوم بتعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بنسبة جيدة.

كما يتبين من النتائج الموضحة في الجدول (2) أن هناك تفاوتاً في درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الروحية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة، وذلك من وجهة نظر المعلمين، حيث تراوحت متوسطات موافقتهم ما بين (3.28 إلى 4.26)، وهي متوسطات تقع في الفئة (الثالثة، والرابعة، والخامسة) من فئات المقياس المتدرج الخماسي، والتي تشير إلى ممارسة المعلم بدرجة (متوسطة، كبيرة، كبيرة جداً) لدوره في تنمية القيم الروحية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين.

يتضح من النتائج أيضاً أن هناك عبارة واحدة من القيم الروحية تمت تنميتها بدرجة كبيرة جداً لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين، وهي (3) التي تنص على "يحث المعلم الطلبة على المحافظة على أداء الشعائر الدينية" وذلك لاهتمام المعلم بالشعائر الدينية بالدرجة الأولى في القيم الحضارية.

عدا العبارة (10): "يحث المعلم الطلبة على احترام الأديان المختلفة، وعدم التعرض لها بالإساءة" جاءت درجة الممارسة متوسطة، وتعزى هذه النتيجة إلى عدم وجود الأديان المختلفة في بلد الحرمين الشريفين من أبناء البلد، ولهذا حصلت هذه الفقرة على الرتبة الأخيرة في هذا المحور، ولكن الباحثة ترى ضرورة بناء الشخصية المحترمة للآخر؛ كوننا الآن في فضاء وعالم مفتوح يتوجب علينا بناء شخصية من أسسها التعايش والاحترام في هذا الكوكب، بغض النظر عن الدين، أو اللون، أو الجنس، حتى يظهر المسلم بأنه قائد للحياة والتعايش في هذا الكوكب، وتؤكد الباحثة على أهمية بناء الشخصية الإيجابية التي لا يصدر منها أي إساءة للآخر، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Zia (2007).

ب. القيم الخلقية:

تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب لدرجات ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الخلقية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين، ويوضح الجدول (3) نتائج واقع دور المعلم في تنمية القيم الخلقية كجزء من القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة، كما يلي:

جدول (3): درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الخلقية

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الترتيب
13	يحث المعلم الطلبة على قول الصدق.	4.36	0.706	كبيرة جدا	1
20	يقوم المعلم بتوعية الطلبة بمخاطر العادات السيئة، مثل التدخين، الإدمان، الغش، الكذب.	4.35	0.810	كبيرة جدا	2
12	يحذر المعلم الطلبة من السلوك الأخلاقي السيئ (الحقد، الحسد، الغرور، النفاق، سوء الظن).	4.18	0.884	كبيرة	3
19	يُرغِّبُ المعلم الطلبة في لبس الملابس المحتشمة.	4.18	0.939	كبيرة	4
11	يرشد المعلم الطلبة إلى حسن الإصغاء للمتحدث، وعدم مقاطعته.	4.10	0.893	كبيرة	5
18	يحث المعلم الطلبة على تقديم الاعتذار لمن أساؤوا إليهم.	4.00	0.848	كبيرة	6
16	يحث المعلم الطلبة على الاقتداء بالنماذج الصالحة.	3.97	0.979	كبيرة	7
15	يشجع المعلم الطلبة على الوفاء بالعهد للآخرين.	3.96	0.982	كبيرة	8
17	ينمي المعلم لدى الطلبة قيمة الحياء والعفة.	3.95	0.933	كبيرة	9
14	ينمي المعلم لدى الطلبة سعة الصدر والصبر عند المحن.	3.93	0.933	كبيرة	10
	القيم الخلقية ككل	4.10	0.663	كبيرة	

يتضح من الجدول (3) أن أفراد عينة الدراسة يرون أن المعلم له دور كبير في تنمية القيم الخلقية لدى طلبة المرحلة الثانوية، أي أن تنمية القيم الخلقية تتحقق ممارستها بدرجة كبيرة، بمتوسط حسابي (4.10)، وهي تشير إلى ممارسة هذا الدور بدرجة كبيرة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة درويش (2009)، كما تتفق مع نتائج دراسة قشلان (2010)، ومع دراسة الجمالي (2007)، كما يتفق مع نتائج دراسة باعلوي (1434هـ)، وتعزى هذه النتيجة إلى كون الأخلاق وتنميتها أصبحت أولوية قصوى، كون الأخلاق في الإسلام هي الأساس الذي جاء من أجله، فقد قال عليه الصلاة والسلام: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (البيهقي، 1344هـ، 192)؛ ولهذا فقد جاءت هذه النتيجة تتماشى مع الفلسفة التربوية للمملكة العربية السعودية في بناء خلق متين لدى الطلبة، واتضح ذلك من خلال اهتمام المعلم بطلبة المرحلة الثانوية ببريدة، وتركيزه على ذلك، وترى الباحثة أن تقوم التربية بتدعيمه حفاظاً على هذا الأساس المتين، وتقويته حتى يصل الذروة لدى الطلبة، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة فقرة حب النبي عليه الصلاة والسلام اقتداء بخُلقه، فقد قال تعالى عنه: "وإنك لعلى خلق عظيم" (القلم، 4).

كما يتبين من النتائج الموضحة بالجدول (3) أن هناك تفاوتاً في درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الخلقية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة، وذلك من وجهة نظر المعلمين، حيث تراوحت متوسطات موافقتهم ما بين (3.93 إلى 4.36)، وهي متوسطات تقع في الفئة (الرابعة والخامسة) من فئات المقياس المتدرج الخماسي، والتي تشير إلى ممارسة المعلم بدرجة (كبيرة، كبيرة جداً) لدوره في تنمية القيم الخلقية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين.

ويتضح من النتائج أيضاً أن هناك عبارتين من القيم الخلقية تجري تنميتها بدرجة كبيرة جداً لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين، وهما رقم (13 و20)، العبارة (13): "يحث المعلم الطلبة على قول الصدق" وتعزى هذه النتيجة إلى أن أهم خلق لا يتخلى عنه المؤمن هو الصدق؛ لأنها

الصفة الوحيدة التي تلازمه مهما كانت الظروف والتحديات، فالأخلاق الإسلامية، ثابتة أصيلة؛ لأصالة مصادرها، فالصدق يبقى صدقاً لا تغيره الأيام والسنون، كذلك الأخلاق الإسلامية يجب أن تكون ثابتة في نفس صاحبها، بحيث يصدر منه الخلق نفسه كلما تكرر الموقف نفسه الذي يقتضي ذلك الخلق فلا يتغير خلقه في حال فقره، أو غناه، ولا في إقامته، أو سفره، ولا في خلوته، أو جلوته، ومصدر ثبات هذه الأخلاق أنها تعبدية، يدور صاحبها مع الحق حيث يدور، ولعظم أمر الصدق جاءت دعوة القرآن الكريم لأهل الإيمان ليكونوا مع الصادقين. قال تعالى: "يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين" (التوبة، 119)، قال الشعبي: "عليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك فإنه ينفعك، واجتنب الكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنه يضرك" (البيهقي، 1990، 433).

وقال بعض الحكماء: "عليك بالصدق، فما السيف القاطع في كف الرجل الشجاع بأعز من الصدق، والصدق عز وإن كان فيه ما تكره، والكذب ذل وإن كان فيه ما تحب، ومن عُرف بالكذب اتهم في الصدق" (البيهقي، 1990، 432).

وقال المانع (2005، 24) "القيم الخلقية: هي القيم المتعلقة بتكوين السلوك الخلقي الفاضل عند المسلم؛ ليصبح سجية وطبعاً يتخلق به، ويتعامل به مع الآخرين لتكوين مجتمع إسلامي فاضل تسوده المحبة والوئام، كالبر، والأمانة، والصدق، والأخوة، والتعاون، والوفاء، والصبر، والشكر، والحياء، والنصح، والرحمة". وكذلك العبارة (20) يتم تنميتها بدرجة كبيرة لدى الطلبة وهي: "يقوم المعلم بتوعية الطلبة بمخاطر العادات السيئة، مثل التدخين، الإدمان، الغش، الكذب"، وتعزى هذه النتيجة إلى أن وعي المعلم بأنه القدوة لطلابه إذ منه يكتسبون العادات الطيبة، والاتجاهات السليمة، ومنه يستمدون حسن السلوك والتوازن، فإن سيرته وهديه ينفذان إلى أعماق قلوبهم، فعليه أن يبالغ في تهذيب نفسه، ويروضها على الأخلاق الكريمة، والمثل العليا؛ ليكون لهم أسوة حسنة، وهذا يمكن الاستفادة منه في بناء جيل يحمل عادات طيبة تفخر بها المملكة، وجاءت بقية العبارات بدرجة كبيرة .

ج. القيم الاجتماعية:

تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب لدرجات ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين، ويوضح الجدول (4) نتائج واقع دور المعلم في تنمية القيم الاجتماعية كجزء من القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة كما يلي:

جدول (4): درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الاجتماعية

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الترتيب
21	يحث المعلم الطلبة على ضرورة بر الوالدين.	4.52	0.657	كبيرة جداً	1
22	يوجه المعلم الطلبة إلى احترام كبار السن وتقديرهم.	4.32	0.766	كبيرة جداً	2
23	يُحذر المعلم الطلبة من التقليد الأعمى للسلوك غير السوي.	4.18	0.905	كبيرة	3
31	ينمي المعلم لدى الطلبة الولاء والانتماء للوطن.	4.16	0.943	كبيرة	4
25	يحث المعلم الطلبة على التسامح في التعامل مع الآخرين.	4.01	0.858	كبيرة	5
24	يشجع المعلم الطلبة على الاهتمام بحسن الجوار.	3.92	0.927	كبيرة	6
29	يحث المعلم الطلبة على مساعدة الفقراء والمحتاجين.	3.89	0.976	كبيرة	7
27	يحذر المعلم الطلبة من التعصب القبلي، أو المذهبي في التعامل مع الطلبة.	3.87	1.071	كبيرة	8
26	يشجع المعلم الطلبة على الإصلاح بين المتخاصمين.	3.86	1.026	كبيرة	9
32	يعزز المعلم لدى الطلبة الإحساس بالانتماء العربي والإسلامي (عرض التاريخ المشرق في حياة الشعوب الإسلامية).	3.85	1.034	كبيرة	10

جدول (4): يتبع

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الترتيب
30	يحث المعلم الطلبة على تقبل النقد والآراء المختلفة.	3.84	1.079	كبيرة	11
28	ينمي المعلم لدى الطلبة روح المبادرة للعمل التطوعي.	3.77	0.993	كبيرة	12
33	يعزز المعلم لدى الطلبة الروابط التي توحد الأمة العربية (اللغة، التاريخ، الدين، الثقافة).	3.72	1.109	كبيرة	13
34	يحث المعلم الطلبة على الاهتمام بالسلام العالمي بين الشعوب.	3.50	1.320	كبيرة	14
35	يحث المعلم الطلبة على تقدير ثقافات الشعوب الأخرى.	3.38	1.302	متوسطة	15
	القيم الاجتماعية ككل	3.92	0.759	كبيرة	

يتضح من الجدول (4) أن أفراد عينة الدراسة يرون أن المعلم له دور كبير في تنمية القيم الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين، أي أن تنمية القيم الاجتماعية تجري ممارستها بدرجة كبيرة، بمتوسط حسابي (3.92)، وهو متوسط يقع بالفئة الرابعة من المقياس المتدرج الخماسي، والتي تتراوح ما بين (3.41 إلى 4.20)، وهي الفئة التي تشير إلى الممارسة بدرجة كبيرة، وهذا يتفق مع نتائج دراسة القاضي وآخرين (2012)، والتي توصلت إلى أن نسبة القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف التاسع كانت عالية، وتتفق مع نتائج دراسة مرعي (2012) التي تشير إلى أن المعلم يقوم بأدواره في تنمية القيم بدرجة عالية، ومع نتائج دراسة الخيري (2015)، ونتائج دراسة LePage et al. (2011)، ونتائج دراسة Thornberg وOğuz (2013)، وتعزى هذه النتيجة إلى أن التربية في المجتمع السعودي تؤدي دوراً مهماً في نشر أخلاق التماسك، والتوافق الاجتماعي، وهوما اتضح من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة من معلمي المرحلة الثانوية بمدينة بريدة، خاصة في مرحلة حرجة من نمو الشخصية، أي قبل تحمل الطلبة المهام، والأعباء الاجتماعية التي ستقع على كاهلهم فيما بعد، وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع نتائج دراسة مرعي (2012)، والتي أشارت إلى أن القيم الاجتماعية من القيم التي لا بد من غرسها في نفوس الناشئة، وذلك لمتطلبات نموهم الاجتماعي.

كما يتبين من النتائج الموضحة في الجدول (4) أن هناك تفاوتاً في درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة، وذلك من وجهة نظر المعلمين، حيث تراوحت متوسطات موافقتهم ما بين (3.38 إلى 4.52)، وهي متوسطات تقع في الفئة (الثالثة، والرابعة، والخامسة) من فئات المقياس المتدرج الخماسي، والتي تشير إلى ممارسة المعلم بدرجة (متوسطة، كبيرة، كبيرة جداً) لدوره في تنمية القيم الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين.

ويتضح من النتائج أيضاً أن هناك عبارتين من القيم الاجتماعية تجري تنميتها بدرجة كبيرة جداً لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين، وهما رقم (21 و22)، العبارة (21): "يحث المعلم الطلبة على ضرورة بر الوالدين"، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن دور الأسرة بارز في العملية التربوية في المملكة العربية السعودية، فهي تستمد توجيهاتها من الإسلام الحنيف الذي اعتبر أن الأسرة هي النواة الأولى في المجتمع، وأن بر الوالدين من أعظم العبادات فيه؛ ولهذا حث الإسلام وشدد على بقاء أعلى الروابط في أول حلقة تربوية، والمحافظة عليها، فقد قال تعالى: (وبالوالدين إحساناً) (الإسراء، 23)، والمجتمع السعودي مجتمع ملتزم بالتوجيهات الربانية.

والعبارة (22): "يوجه المعلم الطلبة إلى احترام كبار السن وتقديرهم"، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى الفهم المستنير لدى معلمي المرحلة الثانوية بواجباتهم نحو طلبتهم، وبالطريقة المنطقية التسلسلية فقد كان الاهتمام الأول في المجال الاجتماعي للبر بالوالدين في النسب، ثم احترام الوالدين والكبار من أي عائلة في المجتمع السعودي.

كما أن هناك اثنتي عشرة عبارة من القيم الاجتماعية تجري تنميتها بدرجة كبيرة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة، وأرقامها كما في الجدول (4) (23، 31، 25، 24، 29، 27، 26، 32، 30، 28، 33، 34). وأخيراً تبين أن هناك عبارة واحدة من القيم الاجتماعية تجري تنميتها بدرجة متوسطة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين، وهي عبارة (35). وهي "يحث المعلم الطلبة على تقدير ثقافات الشعوب الأخرى"، وتعزى هذه النتيجة إلى الدور الذي يلعبه المعلم السعودي في نشر ثقافة عالمية تحظى باحترام وشهادة العالم أجمع، لكن هذا الدور يحتاج إلى برامج وأنشطة مدرسية مكثفة؛ ليواكب التطورات، والدور الذي تلعبه المملكة العربية السعودية في ذلك، فهذه الثقافة لا تزال عند المستوى غير المرغوب فيه مقارنة بما تقوم به المملكة في هذا الإطار عالمياً.

وفيما يلي المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب لدرجات ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريده من وجهة نظر المعلمين.

جدول (5): درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الحضارية

القيم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الترتيب
القيم الخلقية	4.10	0.663	كبيرة	1
القيم الاجتماعية	3.92	0.759	كبيرة	2
القيم الروحية	3.88	0.758	كبيرة	3
القيم الحضارية ككل	3.96	0.677	كبيرة	

يبين الجدول (5) حصول القيم الخلقية على الترتيب الأول من حيث درجات الممارسة، حيث حصلت على أعلى متوسط حسابي، وقيمته (4.10)، ودرجة ممارسة كبيرة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الصائغ (1427هـ)، حيث أشارت النتائج إلى أن استجابات المعلمين حول دور المعلم في تنمية القيم الخلقية حصلت على درجة كبيرة جداً، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة درويش (2009)، والتي أفادت أن مجال القيم الأخلاقية حاز على الترتيب الأول، بينما يختلف إلى حد ما مع نتائج دراسة Thornberg وOğuz (2013)، والتي توصلت إلى أن أغلب القيم التي يقوم المعلمون السويديون والأتراك من أفراد عينة الدراسة بالتركيز عليها في تعليم الطلاب هي القيم الاجتماعية.

تلاها القيم الاجتماعية، بمتوسط حسابي قيمته (3.92)، ودرجة ممارسة كبيرة، في حين حصلت القيم الروحية على الترتيب الأخير، بمتوسط حسابي قيمته (3.88)، ودرجة ممارسة كبيرة. وهذه النتيجة تختلف مع نتائج دراسة درويش (2009)، والتي توصلت إلى أن مجال القيم الأخلاقية حاز على الترتيب الأول، وتتفق مع نتائج دراسة Thornberg وOğuz (2013)، والتي خرجت بنتائج أهمها: أن أغلب القيم التي يقوم المعلمون السويديون والأتراك من أفراد عينة الدراسة بالتركيز عليها في تعليم الطلاب هي القيم الاجتماعية.

كما يبين الجدول حصول القيم الحضارية ككل على متوسط حسابي قيمته (3.96)، ودرجة ممارسة كبيرة جداً، وهذا يدل على أن ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين كانت بدرجة كبيرة، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة Yildirim (2009) والتي توصلت نتائجها إلى أن المعلمين يتشاركون في القيم التي لها المعتقدات الرئيسة نفسها، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن دور التربية في المملكة العربية السعودية مهتم بالقيم الحضارية إجمالاً، وبالقيم الخلقية أكثر من أي قيمة أخرى، وهي درجة جميلة ورائعة، ويمكن أن تؤسس لتقوية بقية القيم الاجتماعية، والروحية، والحضارية، وهذا ما ينبغي على صنّاع الفلسفة التربوية الاهتمام به حتى يصل طلبة المرحلة الثانوية إلى جيل قيمٍ متكاملٍ من حيث الأخلاق، والالتزام بها، أومن حيث القيم الاجتماعية، ومشاركتها المجتمع، ويكون مواطناً صالحاً، ونافعاً، أو من حيث القيم الروحية، وصفاء الروح، وتغذيته غذاء صحيحاً في علاقة قوية بربه، وأمته، ووطنه.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقدير درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية، تُعزى إلى متغير (سنوات الخبرة، التخصص، الدورات التدريبية)؟

1. حسب سنوات الخبرة:

تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول تقدير درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة (قصيرة 5 سنوات، متوسطة 10 سنوات، وطويلة أكثر من 10 سنوات)، ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (6).

جدول (6): دلالة الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقدير درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الحضارية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

القيم	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
القيم الروحية	بين المجموعات	4.052	3	1.351	2.382	0.070
	داخل المجموعات	167.883	296	0.567		
	المجموع	171.935	299			
القيم الخلقية	بين المجموعات	1.995	3	0.665	1.519	0.210
	داخل المجموعات	129.561	296	0.438		
	المجموع	131.555	299			
القيم الاجتماعية	بين المجموعات	3.277	3	1.092	1.915	0.127
	داخل المجموعات	168.806	296	0.570		
	المجموع	172.083	299			
القيم الحضارية ككل	بين المجموعات	2.356	3	0.785	1.727	0.162
	داخل المجموعات	134.652	296	0.455		
	المجموع	137.009	299			

من خلال استعراض النتائج الموضحة بالجدول (6) يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقدير درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية تُعزى لمتغير سنوات الخبرة، وهذا يدل على تشابه وجهات نظر المعلمين حول تقدير درجة ممارستهم لدورهم في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية مهما بلغت خبراتهم، وذلك لأن جميع المعلمين يحملون ثقافة المجتمع السعودي بغض النظر عن أعمارهم أو خبراتهم. وهذا يختلف مع دراسة الجمالي (2007)، والتي توصلت إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المعلمين في تنمية القيم الخلقية للتلاميذ تُعزى للخبرة.

2. حسب التخصص:

تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة؛ لمعرفة دلالة الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقدير درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير التخصص، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (7).

https://doi.org/10.20428/JSS.26.4.3

جدول (7): دلالة الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقدير درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الحضارية تبعاً لمتغير التخصص

القيم	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
القيم الروحية	تربوي	245	3.92	0.745	2.092	298	0.037
	غير تربوي	55	3.69	0.792			
القيم الخلقية	تربوي	245	4.11	0.714	0.512	298	0.609
	غير تربوي	55	4.05	0.358			
القيم الاجتماعية	تربوي	245	3.93	0.793	0.443	298	0.658
	غير تربوي	55	3.88	0.583			
القيم الحضارية ككل	تربوي	245	3.98	0.713	1.023	298	0.307
	غير تربوي	55	3.87	0.484			

يتضح من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقدير درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الروحية لدى طلبة المرحلة الثانوية تُعزى لمتغير التخصص، ولصالح التخصص التربَوِيَ، وذلك لأنه حصل على متوسط حسابي، وهو (3.92)، بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقدير درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الخلقية، أو الاجتماعية، أو الحضارية ككل لدى طلبة المرحلة الثانوية، وتُعزى لمتغيرَ التخصص، وهذا يعني أن المعلمين غير التربويين لا يحملون نظرة التربويين نفسها حول مدى قيام المعلم بدوره في تنمية القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مما يدل على أن المعلم غير التربوي بحكم دخوله المجال التربوي فإنه لا بد وأن يستقي المفاهيم التربوية من خلال ممارسة العمل التربوي، وتعزو الباحثة هذه الفروق إلى أن أصحاب التخصص التربوي لديهم القيم وكيفية تنميتها أكثر؛ لالتحاقهم بالكليات التربوية، وهنا ترى الباحثة ضرورة تكثيف التدريب والتأهيل لغير التربويين .

وهذا يبين أن وجهات نظر المعلمين ذوي التخصص التربوي كانت أعلى من ذوي التخصص غير التربوي حول تقدير درجة ممارستهم لدورهم في تنمية القيم الروحية لدى طلبة المرحلة الثانوية، وهذا يتفق مع نتائج دراسة درويش (2009)، والتي كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور معلمي المرحلة الأساسية في تنمية القيم الإسلامية لدى الطلبة، تُعزى لمتغير التخصص لصالح التخصص الأدبي.

بينما تشابهت وجهات نظرهم حول تقدير درجة ممارستهم لدورهم في تنمية القيم الخلقية، أو الاجتماعية، أو الحضارية ككل لدى طلبة المرحلة الثانوية مهما كانت مؤهلاتهم. وهذا يتفق مع دراسة الصائغ (1427هـ)، والتي أظهرت عدم وجود فروق بين استجابات المعلمين حول مدى قيام المعلم بدوره في تنمية القيم الخلقية بحسب متغير التخصص التربوي.

3. حسب الدورات التدريبية :

تم استخدام اختبار "كروسكال ويلز" (Kruskal-Walls) نظر لعدم وجود تجانس في اختبار التجانس الذي يعد شرط لتحليل التباين لمعرفة دلالة الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقدير درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير الدورات التدريبية، وكانت النتائج كما يَوضحها الجدول (8).

جدول (8): دلالة الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقدير درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الحضارية تبعاً لمتغير الدورات التدريبية

القيم	الدورات التدريبية	العدد	متوسط الرتب	مربع كاي	درجات الحرية	مستوى الدلالة
القيم الروحية	لم أحضر أي دورة	35	142.06	6.388	3	0.161
	دورة واحدة	10	180.30			
	دورتان	36	168.15			
	ثلاث فأكثر	219	150.33			
القيم الخلقية	لم أحضر أي دورة	35	156.53	5.128	3	0.159
	دورة واحدة	10	170.20			
	دورتان	36	167.81			
	ثلاث فأكثر	219	150.50			
القيم الاجتماعية	لم أحضر أي دورة	35	140.81	6.214	3	0.171
	دورة واحدة	10	180.20			
	دورتان	36	164.76			
	ثلاث فأكثر	219	153.46			
القيم الحضارية ككل	لم أحضر أي دورة	35	147.67	5.151	3	0.153
	دورة واحدة	10	168.10			
	دورتان	36	165.60			
	ثلاث فأكثر	219	152.23			

من خلال استعراض النتائج الموضحة في الجدول (8) يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقدير درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية أي من القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية، تُعزى لمتغير الدورات التدريبية، وهذا يدلّ على تشابه وجهات نظر المعلمين حول تقدير درجة ممارستهم لدورهم في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية، مهما كانت دوراتهم التدريبية. وهذا يعني أن الكل يرى أن أهمية التدريب كبيرة في مساعدتهم لتنمية القيم لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة، وتؤكد الباحثة هنا ضرورة الالتزام بالتدريب المستمر للمعلم حتى يتسنى له القيام بدوره على أحسن حال.

وقد كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقدير درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الروحية لدى طلبة المرحلة الثانوية، تُعزى إلى متغير التخصص، ولصالح التخصص التربوي، بينما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بالنسبة لمتغيري (سنوات الخبرة، والدورات التدريبية).

الاستنتاجات:

من خلال نتائج الدراسة يتضح الآتي:

- أن ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين قوية.

أشارت النتائج إلى أن أفراد عينة الدراسة يرون أن المعلم له دور كبير في تنمية القيم الخلقية والقيم الاجتماعية والقيم الروحية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين. ونستنتج أن أبرز القيم الروحية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة، والتي يقوم المعلم بتنميتها هي:

1. حث الطلبة على المحافظة على أداء الشعائر الدينية.
2. حث الطلبة على تقديم محبة الرسول صلى الله علية وسلم على كل شيء.
3. غرس الفهم المستنير للإسلام لدى الطلبة، بعيداً عن الغلو والتطرف.
4. حث الطلبة على حمد الله، وثنائه، وشكره.
5. غرس التفاؤل، والرضا، والطمأنينة لدى الطلبة في جميع الأحوال.

أما أبرز القيم الخلقية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة، والتي يقوم المعلم بتنميتها هي:

1. حث الطلبة على قول الصدق.
2. توعية الطلبة بمخاطر العادات السيئة مثل: التدخين، الإدمان، الغش، الكذب.
3. تحذير الطلبة من السلوك الأخلاقي السيئ (الحقد، الحسد، الغرور، النفاق، سوء الظن).
4. ترغيب الطلبة في لبس الملابس المحتشمة.
5. إرشاد الطلبة إلى حسن الإصغاء للمتحدث، وعدم مقاطعته.

وأبرز القيم الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة، والتي يقوم المعلم بتنميتها هي:

1. حث الطلبة على ضرورة بر الوالدين.
2. توجيه الطلبة إلى احترام كبار السن وتقديرهم.
3. تحذير الطلبة من التقليد الأعمى للسلوك غير السوي.
4. تنمية الولاء والانتماء للوطن لدى الطلبة.
5. حث الطلبة على التسامح في التعامل مع الآخرين.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي كشفت عنها الدراسة الحالية توصي الباحثة بما يلي:

1. نشر الوعي بين المعلمين بأهمية دورهم في تنمية القيم الحضارية لدى الطلبة.
2. ضرورة تضمين المناهج الجامعية من الكليات التربوية مقررات خاصة بتنمية المهارات اللازمة لإكساب القيم الحضارية.
3. التوسع في الدورات التدريبية التي تزود المعلمين والمرشدين بالأساليب التربوية الحديثة في تنمية القيم الحضارية.
4. ضرورة تفعيل دور الأنشطة الطلابية في دعم تنمية القيم الحضارية لدى الطلبة.
5. عقد المؤتمرات والمحاضرات للمعلمين، وجميع أعضاء الإدارة بالمدرسة التي تختص بمناقشة القيم الحضارية من حيث عددها، وأهميتها، وكيفية تنميتها.
6. إعادة النظر في خطط الأنشطة الطلابية، وآليات تنفيذها، وطرق تقويمها، وتوفير الإمكانات اللازمة؛ لكي يسهم النشاط الطلابي بفعالية في تنمية القيم الحضارية لدى الطلبة.

المراجع:

ابن منظور، محمد (1419هـ)، *لسان العرب*، بيروت: دار إحياء التراث الإسلامي.

أغيغة، رقية (2012)، التربية على القيم في ظل التحولات المعاصرة، *مجلة عالم التربية*، (21)، 48-67.

آل الشريف، سلمان رفعان (2012)، *القيم الأخلاقية والحضارية في القرآن الكريم*، بحث مقدم إلى المؤتمر القرآني الدولي الثاني، 22-23 فبراير، جامعة ملايا، ماليزيا.

أمكاح، أمين (2015)، *التربية على القيم أساس التنمية والإصلاح في مصر*، استرجع بتاريخ 1437/2/3هـ، من https://www.alukah.net/social/0/87316

باعلوي، أبو بكر سالم (1434هـ)، *القيم الخلقية المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية للصف العاشر بسلطنة عمان* (رسالة ماجستير)، جامعه أم القرى، مكة المكرمة.

باهي، أسامة إبراهيم (1983)، *الاختلاف والاتفاق القيمي بين طلاب المرحلة الثانوية ومعلميهم* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

برهوم، أحمد موسى (2009)، *دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديرتي خانيونس وغرب غزة من وجهة نظر الطلبة* (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

البشير، محمد بشير محمد (2008)، القيم الحضارية : مفهومها، وأهميتها، ووسائل تطبيقها في السنة النبوية، *مجلة دراسات دعوية*، (15)، 45-102.

بوكرمة، أغلال فاطمة الزهراء (2012)، دور المدرسة في التربية على القيم، *مجلة عالم التربية*، (21)، 102-249.

البيشو، عمر (2013)، دراسة تحليلية للمضامين القيمية الحوارية الحضارية والثقافية في النصوص الأدبية بنماذج من كتب اللغة العربية بمرحلة الثانوي الإعدادي بالمغرب، *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، *2*(8)، 792-802.

البيهقي، أحمد بن الحسين (1990)، *شعب الإيمان* (ط1)، بيروت: دار الكتب العلمية.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (1344هـ)، *السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي* (ط1)، حيدر آباد، الهند: مجلس دائرة المعارف النظامية.

الجمالي، عبد الغني أحمد (2007)، *دور المعلم في تنمية القيم الخلقية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في أمانة العاصمة بالجمهورية اليمنية* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء، اليمن.

الخيري، عمر بن ياسين (2015)، *دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيمة التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

درويش، أحمد حسين (2009)، *دور معلمي المرحلة الأساسية في تنمية القيم الإسلامية لدى الطلبة في مديرية تربية قصبة المفرق* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة آل البيت، الأردن.

زقاوة، أحمد (2015)، دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط، *مجلة أمارابك*، *6*(17)، 51-68.

السحيم، محمد بن عبدالله (2009)، *القيم الحضارية في رسالة خير البشرية صلى الله عليه وسلم*، باكستان: مجمع البحوث الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية.

سليماني، جميلة (2012)، التربية على القيم، *مجلة عالم التربية*، (21)، 288-297.

الشربيني، فوزي، والطنطاوي، عفة (2001)، *مداخل عالمية في تطوير المناهج التعليمية على ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين*، القاهرة: الإنجلو المصرية.

الصائغ، عبدالرحمن عبدالخالق (1427هـ)، *دور المعلم في تنمية القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الملك سعود، الرياض.

الصرايرة، طالب محمد (2010)، القيم الحضارية لرعاية المسنين من منظور قرآني، *مجلة مؤتة للبحوث والدراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية*، *25*(2)، 253-284.

العازمي، مزنة سعد، والرميضي، خالد (2011)، دور المعلمين في تنمية القيم الوطنية لدى طلاب المدارس الثانوية في دولة الكويت، *المجلة التربوية*، *25*(99)، 13-71.

عباس، نتو إبراهيم (1976)، دور التعليم الثانوي المرغوب، *مجلة التوثيق التربوي*، (11)، 5-7.

العيساوي، جاسم محمد (2010)، مميزات القيم الحضارية في السنة النبوية: الأصالة والتفرد، *مجلة الجامعة الإسلامية*، *22*(1)، 105-128.

https://doi.org/10.20428/JSS.26.4.3

القاضي، حنان، عبد الغني، قمر الزمان، ونوح، محمد (2012)، إسهام المعلم في إكساب القيم الاجتماعية لطلبة الصف التاسع، *مجلة الإسلام وتعليم اللغة العربية*، *4* (2)، 71-76.

القرشي، شكرية عويض (2011)، *تنمية القيم الأخلاقية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالاستفادة من موقف بعض الصحابيات الجليلات رضي الله عنهن: تصور مقترح* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

قريبع، محمد عياد عبدالله (2006)، *الاستخلاف والحضارة: دراسة في الاستخلاف الإلهي للإنسان في ضوء القصص القرآني* (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

قشلان، عبد الكريم منصور (2010)، *دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم في محافظات غزة* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

المانع، مانع محمد (2005)، *القيم بين الإسلام والغرب* (ط1)، الرياض: دار الفضيلة.

مرسي، محمد عبد العليم (2001)، *المعلم والمناهج وطرق التدريس* (ط2)، القاهرة: دار الإبداع الثقافي للنشر والتوزيع.

مرعي، معوض حسن (2012)، دور معلم المدرسة الابتدائية في تنمية القيم الاجتماعية لدى التلاميذ من وجهة نظر الموجهين ومديري المدارس: دراسة ميدانية بمحافظة الجيزة، *مجلة عالم التربية*، 40(3)، 287-326.

ندا، عبد الرحمن، والدسوقي، عبد المنعم (2009)، *المدرسة الثانوية وتنمية قيم ثقافة التغيير: رؤية إسلامية. ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي السنوي السابع عشر حول التعليم في العالم الإسلامي المؤتلف والمختلف*، 31 يناير – 1 فبراير، الجمعية المصرية للتربية المقارنة بالاشتراك مع مركز الدراسات المعرفية. القاهرة.

الهندي، سهيل أحمد (2001)، *دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزه من جهة نظرهم* (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

Brown, A. (1993). Spiritual and moral education: where does responsibility lie?. *Westminster Studies in Education, 16*(1), 9-14.

LePage, P., Akar, H., Temli, Y., Şen, D., Hasser, N., & Ivins, I. (2011). Comparing teachers' views on morality and moral education, a comparative study in Turkey and the United States. *Teaching and teacher education, 27*(2), 366-375.

Şakar, M. C. (2014). Evaluation of ethics perceptions' primary school teachers. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 116, 2352-2356.

Thornberg, R., & Oğuz, E (2013). Teachers' views on values education: A qualitative study in Sweden and Turkey. *International Journal of Educational Research, 59*, 49-56.

Willems, F., Denessen, E., Hermans, C., & Vermeer, P. (2012). Students' perceptions and teachers' self-ratings of modelling civic virtues: An exploratory empirical study in Dutch primary schools. *Journal of Moral Education, 41*(1), 99-115.

Yıldırım, K. (2009). Values Education Experiences of Turkish Class Teachers: A Phenomonological Approach. *Eurasian Journal of Educational Research (EJER)*, (35), 165-184

https://doi.org/10.20428/JSS.26.4.3

Zegwaard, K., & Campbell, M. P. (2011). *Ethics and values: The need for student awareness of workplace value systems*. In Proceedings of WACE 17th World Conference on Cooperative and Work Integrated Education (pp. 1-11). Drexel University.

Zia, R. (2007). Values, ethics and teacher education: A perspective from Pakistan. *Higher Education Management and Policy, 19*(3), 1-21.